دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التَّنمية المهنيّة لمعلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق

مها أكرم درويش* **إشراف أ. د. فاضل حنا****

الملخَّص

هدف البحث إلى تعرُّف دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التَّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق، ومعرفة الفرق في تقديرات المعلِّمين تبعاً لكل من المتغيّرات الآتية: الجنس، والمؤهّل العلمي، والدورات التدريبيَّة. وتحقيقاً لأهداف البحث؛ اتّبعت الباحثة المنهج الوصفي، وطبّقت استبانة مؤلّفة من ثلاثة محاور على (257) معلِّماً ومعلمة. وتوصّل البحث إلى النتائج الآتية:

– حصل المتوسط العام لمستوى تقدير معلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التَّعليم الأساسيّ لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة، على درجة تقدير (متوسطة)، بمتوسط حسابي (13,7)، وبوزن نسبي (63,44%). وحصل محور (النّمو المهنيّ) ومحور (تطوير الذّات) في الاستبانة على درجة تقدير (متوسطة)، بمتوسط حسابي تراوح بين (2,86–3,15)، وبوزن نسبي تراوح بين (57,11-162.94).

* طالبة دكتوراه – قسم التربية المقارنة – كلية التربية – جامعة دمشق.

** أستاذ – قسم التربية المقارنة – كلية التربية – جامعة دمشق.

–أمّا محور (النّمو التّكنولوجيّ) فقد حصل على درجة تقدير (كبيرة)، بمتوسط حسابي بلغ (3,49)، وبوزن نسبي (69.74).

–يوجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسطات تقديرات معلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة تُعزى إلى كلّ من متغيّر المؤهّل العلميّ لمصلحة المؤهّل العلميّ الأعلى، ومتغيّر الدّورات التدريبيّة لمصلحة المعلّمين الذين اتبعوا دورات.

–لا يوجد فرق دالّ إحصائيّاً بين متوسطَي تقديرات معلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة يُعزى إلى متغير الجنس.

وبناءً على نتائج البحث قدّمت الباحثة مجموعة من التّوصيات والمقترحات تتعلّق بضرورة توفير التّدريب اللّازم لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ على شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني، وضرورة إجراء المزيد من الدّراسات في هذا المجال.

الكلمات المفتاحيّة: شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني، التّنمية المهنيّة، معلّمو مرحلة التّعليم الأساسيّ.

The role of electronic social networks in achieving professional development for teachers of the first cycle of basic education in Damascus Governorate

Abstract

The aim of the research is to identify the role of electronic social networks in achieving the professional development of teachers in the first cycle of the basic education stage in the Damascus governorate, and to know the difference in the teachers 'ratings according to each of the following variables: gender, academic qualification, and training courses. To achieve the research objectives; The researcher followed the descriptive approach, and applied a questionnaire consisting of three axes on (257) male and female teachers. The research reached the following results:

The general average of the level of appreciation of the teachers of the first stage of the basic education stage of the role of electronic social networks in achieving professional development received a grade of (medium), with an arithmetic average (3.17), and a relative weight (63.44%). The axis (career growth) and the (self-development) axis in the questionnaire obtained a grade of appreciation (medium), with a mean of between (3.15-2.86), and a relative weight that ranged between (62.94-57.11). As for the (technological growth) axis, it obtained a rating (large), with an arithmetic average of (3.49), and a relative weight (69.74).

- There are statistically significant differences between the averages of teachers 'estimates in the first cycle of the basic education stage of the role of electronic social networks in professional development due to both the scientific qualification variable in favor of higher academic qualification, and the training course variable in favor of teachers who followed courses.

- There is no statistically significant difference between the two averages of the first cycle teachers 'estimates of the basic education stage in Damascus governorate of the role of electronic social networks in professional development due to the gender variable.

Based on the research results, the researcher presented a set of recommendations and proposals related to the necessity of providing the necessary training for teachers of the first stage of the basic education stage on electronic social networks, and the necessity of conducting more studies in this area.

Keywords: Electronic social networks, professional development, Basic Education Teachers.

المقدمة:

تتسابق دول العالم في تحديث نُظمها التّعليمية وتطويرها، مستعينة في ذلك بأحدث الابتكارات والخبرات التّربويّة، ففي ظلّ الثّورة التّكنولوجيّة للمعلومات والاتّصالات التي يشهدها العصر الحاضر، وما استتبعهُ من تغيّر في بيئات التّعلم، تتعاظم أهميّة التّنمية المهنيّة للمعلّمين لمواكبة هذه التّغيرات ومتطلّبات التّعليم في العصر الرقمي الذي يتّسم بالتّفجّر المعرفيّ والتكنولوجيّ، والتوسع في استخدام شبكة الإنترنِت وكيفيّة التعامل معها.

وتتنوع نماذج وأنماط التّنمية المهنيّة للمعلّمين في دول العالم، حيث توجد نماذج تعتمد على الشّراكة المؤسسيّة مثل مدارس التّنمية المهنيّة، وأكاديميّات مهنيّة افتراضيّة تقوم على نظام الشّبكات والتّعليم عن بعد (محروس، 2002،69). وظهرت مجتمعات التّنمية المهنيّة عبر الإنترنت والشّبكات المحليّة التي تدعم كثيراً من المعلمين، وتهيئ ظروف التّدريس الفعّال، وتسمح بتبادل الخبرات والممارسات والمعلومات الجيدة، وتوفّر الخبرة والمعرفة بشكل يسهّل الاتّصال عبر المسافات الطَّويلة والمناطق الزَّمنيّة المختلفة، ويتيح إنشاء المجتمعات المهنيّة العالميّة (phil,2010,2).

وقد اتخذت عديد من الدول استراتيجيات مختلفة للتّنمية المهنيّة للمعلّمين، فعلى سبيل المثال، أنشأت إنكلترا هيئة التّدريب والتّنمية المهنية للمدارس، وتقوم هذه الهيئة بوضع استراتيجيّة قوميّة للتنميّة المهنيّة تعتمد على دليل التنميّة المهنيّة المستمرة الخاص بالمدارس، كما أنشأت أيضاً أكاديمية تعلّم المعلّم، وتقوم هذه الأكاديميّة على مبدأ الشّراكة مع منظّمات أخرى في توفير التنميّة المهنيّة المستمرّة للمعلّم. وتمَّ تأسيس أوّل مجتمع تنميّة مهنيّة للمعلّمين مباشرةً على الإنترنِت بواسطة الكليّة الوطنيّة للقيادة المدرسيّة، ويهدف ذلك إلى تسهيل الرّبط الشّبكي بين القيادات المدرسيّة بغرض تسهيل المناقشات والاشتراك في حلّ المشكلات (روبنسون، 2002،373).

وفي ضوء ما سبق ذكره، يبدو أنه هناك تغيّر في مفهوم التّنمية المهنيّة، قد يخرج مفهومه من مساره التّقليدي الضيّق، إلى آفاق أوسع من التّنمية المهنيّة المرتكزة على الإنترنِت خصوصاً شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني، حيث تلبي احتياجات المعلّمين المهنيّة. وعلى ذلك فإن البحث الحالي يسعى إلى إلقاء الضوء على دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسيّ في محافظة دمشق في سورية كأحد الصيغ الجديدة في التّنمية المهنيّة.

أولاً: مشكلة البحث:

يتّضح من استقراء أدبيّات التّنمية المهنيّة أهميّة هذا المدخل في تجويد مخرجات المنظومة التّربويّة بصفة عامة، وتمكين المعلّمين من تطوير أدائهم المهنيّ بما يتناسب مع معطيات العصر بصفة خاصّة، فقد أجمع معظم التربويّين على أنَّ معظم المشاكل التربوية ناشئة في أساسها عن افتقار المدارس إلى معلّمين قديرين، وأنَّ الأشكال التقليديّة للتّنمية المهنيّة للمعلّمين في سورية لها تأثير ضعيف على تنمية المعلّمين مهنيّاً.

ومن جهة أوضحت دراسات أن التّنمية المهنيّة للمعلّمين عبر تطبيقات الإنترنِت تحقق آثاراً إيجابيّة كدراسة (Cook، 2009)، ودراسة (Marreo، 2010)، ودراسة (Manca، 2014). وتؤكّد غيرها من الدّراسات أنَّ التّعليم والتّعلم والتّنمية المهنيّة للمعلّم قبل أو أثناء الخدمة تتأثَّر إيجاباً باستخدام الإنترنت، وأنها ذات جدوى كبيرة وفوائد متعددة، وأنَّ توظيفها في التّطوير والتّنمية المهنيّة للمعلّم أصبح أمراً ضرورياً.

ومن جهة أخرى قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعيّة على عيّنة عشوائيّة من معلّمي مرحلة التّعليم الأساسيّ، وقامت بطرح عدد من الأسئلة عن واقع برامج التّنمية المهنيّة التقليديّة المقدَّمة لهم، والذين اتّفقوا على وجود قصور في برامج التّنمية المهنيّة الحاليّة من حيث التّنوع والشّموليّة، واختيار التَّوقيت، إضافة إلى التَّشتّت الجغرافي لمقر

أعمالهم وبعدها عن مراكز التّدريب. ثّم وجّهت الباحثة لهم أسئلة حول رأيهم بدور شبكات التَّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة الذاتية لهم، فاتّفق معظمهم على أنها الوسيلة الحديثة المعاصرة التي تعزّز التّنمية المهنيّة الذاتيّة لهم بيسر وسهولة، إذا توفّرت أدواتها، وتمَّ استغلالها بشكل صحيح.

وكذلك من خلال الاطّلاع على الأبحاث والدّراسات السابقة، لم تجد الباحثة دراسة محليّة اهتمت بهذا الموضوع على حسب علم الباحثة، الأمر الذي ولَّد لدى الباحثة إحساساً بوجود مشكلة حقيقيّة، تستوجب الوقوف عند دراستها دراسة علمية.

وعليه فإن مشكلة البحث الحالي تتحدد بالسؤال الرئيس الآتي: ما دور شبكات التَّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق؟

ثانياً: أهمية البحث:

ترجع أهمية هذه البحث إلى العديد من الاعتبارات لعلَّ من أبرزها ما يلي:

1. مواكبة هذا البحث للاتجاهات العالميّة المعاصرة الداعية إلى تجويد التّعليم.
2. من المتوقَّع أن يستفيد المعنيّون من التربويّين المختصّين بإعداد برامج إعداد المعلّمين وتدريبهم قبل الخدمة وفي أثنائها من نتائج البحث الحالي في بناء برامج التّنمية المهنيّة الفعالة.
3. يفتح المجال أمام الباحثين للتّصدي لمشكلات المعلّمين، من خلال تدريب المعلّمين باستخدام شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني، كنمط مغاير للتّدريب التّقليدي بما يتلاءم مع روح العصر.
4. يساعد البحث في التّغلب على بعض مشكلات التّدريب التّقليدي للمعلّمين، وتجاوز عقبات المكان والزمان والتكاليف المادية والظروف الاجتماعية وغيرها.
5. تطوير أساليب التّنمية المهنيّة في ضوء المسميات والأدوار الحديثة للمعلّم.

ثالثاً: أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث الحالي بالآتي:

1. تعرُّف دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق.
2. تعرُّف تأثير متغيّرات (الجنس، والمؤهّل العلميّ، والدّورات التدريبيّة) في تقديرات أفراد عيّنة البحث لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق.

رابعاً: أسئلة البحث:

1. ما مفهوم التّنمية المهنيّة وأهدافها ومبرراتها؟
2. ما مفهوم شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني؟ وما أنواعها؟
3. ما دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة لمعلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق؟
4. ما تأثير متغيّرات (الجنس، والمؤهّل العلميّ، والدّورات التّدريبيّة) في تقديرات أفراد عيّنة البحث لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة لمعلّمي التّعليم الأساسي في محافظة دمشق؟

خامساً: فرضيات البحث:

1– لا يوجد فرقُ دالٌّ إحصائياً عند مستوى الدّلالة (0,05) بين متوسّطَي تقديرات عيّنة البحث لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة لمعلّمي التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق تبعاً لمتغيّر تابعيّة الجنس.

2– لا توجد فروقُ دالّة إحصائيّاً عند مستوى الدّلالة (0,05) بين متوسّطات تقديرات عينة البحث لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة لمعلّمي التّعليم الأساسي في محافظة دمشق تبعاً لمتغير المؤهّل العلميّ.

3– لا توجد فروقُ دالّة إحصائيّاً عند مستوى الدّلالة (0,05) بين متوسطات تقديرات عيّنة البحث لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة لمعلّمي التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق تبعاً لمتغير الدّورات التّدريبيّة.

سادساً: متغيرات البحث:

تضّمنَ البحث المتغيّرات الآتية:

– **المتغيّرات المستقلّة (التّصنيفيّة)**: وتشمل المتغيّرات الآتية:

1– **الجنس**: وله صفتان هما: (ذكور– إناث).

2– **المؤهّل العلميّ**: وله ثلاث مستويات هي: (معهد – إجازة جامعيّة – دراسات عليا).

3– الدورات **التّدريبيّة** المتَّبعة: (لم يتبع دورة – اتّبعَ دورة).

– **المتغير التابع وهو**: آراء معلّمي التّعليم الأساسيّ حول دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة.

سابعاً: حدود البحث:

الحدود المكانيّة: والتي اقتصرت على مدارس التعليم الأساسيّ (الحلقة الأولى) في محافظة دمشق.

الحدود الزمانية: تمَّ تطبيق البحث الحالي في الفصل الأول من العام الدراسي (2020م).

الحدود البشرية: اقتصر البحث الحالي على إجابات معلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق.

الحدود العلمية: تمثَّلت في دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة للمعلّم.

سابعاً: مصطلحات البحث:

شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني: مواقع على شبكة الإنترنِت، يستطيع من يملك حساباً فيها القيام بالتواصل بعدة طرائق (كتابةً، وصوتاً، وصورة) مع من يريد ممن يملكون حساباً في هذه المواقع، حيث يمكن تبادل الأفكار، والآراء والمشاعر، أو إنجاز الأعمال في مجتمع افتراضي. وتُعدُّ وسيلة لتحقيق أهداف منها إعطاء المعلومات المختلفة والحصول عليها، والتّعاون، والتّشارك في حل المشكلات، والتّعليم والتّعلم، والتّدريب، وتبادل الخبرات (القحطاني، 2017،120).

وتعرف الباحثة شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني إجرائياً: بأنَّها تلك المواقع على الإنترنيت، والتي يستخدمها المعلمون في التّواصل المستمر مع بعضهم عن طريقها، بهدف اكتساب المعارف والمهارات الخاصّة بمجال تخصّصهم في المجال التّربويّ، وذلك للارتقاء بمستوى أدائهم التربوي في المدرسة وتطوير ذواتهم.

التّنمية المهنيّة (Professional Development): عمليّة تنمويّة بنائيّة تشاركيّة تستهدف المعلّمين وسائر العاملين في الحقل التّربوي، لتغيير وتطوير أدائهم، وممارساتهم، ومهاراتهم، وكفايتهم المعرفية والتربوية والتقنية والإدارية والأخلاقية (نصر، 2012،38).

وتعرف الباحثة التنمية المهنية إجرائياً: بأنها ما يقوم به المعلّم من تطوير لقدراتهِ، ومهاراتهِ، ومعارفهِ، عن طواعيّة واختيار شخصيّ، لأنه يرى في تلك الممارسة استمراريّة لكفاءته ولشخصه الاعتباريّ، وولاءً لمهنته.

ثامناً: الدّراسات السابقة:

8-1- الدّراسات العربية:

- دراسة محمّد (2008)، مصر: التّنمية المهنيّة لمعلّمي التّعليم الثّانوي:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على مفهوم التّنمية المهنيّة وأهميتها للمعلّم، وواقع التّنمية المهنيّة لمعلّمي المرحلة الثّانوية في مصر، وأهم المعوقات والمشكلات التي تحول دون تنميّة المعلّم مهنيّاً، ورصد وتحليل المتغيّرات العالميّة وتأثيرها على التّنمية المهنيّة للمعلّمين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التّحليلي، وتوصّلت الدّراسة إلى عدد من النّتائج كان من أهمها: أنّه لا توجد رؤية واضحة لبرامج التّنمية المهنيّة، وضعف مسايرة برامج التّنمية المهنيّة للمتغيرات العالميّة والمعاصرة، وضعف الاستفادة من خبرات الدّول المتقدّمة. وأنّ البرامج التدريبية ترتكز على الجانب النّظري دون الاهتمام بالجانب الفني والتّقني. بالإضافة إلى أنَّ الوسائل المستخدمة في تلك البرامج التّدريبيّة تقليديّة ولا تتناسب مع متغيرات العصر الحديث.

- **دراسة شهوان (2010)، غزّة:** تصوّر مقترح لتطوير دور معلّمي المرحلة الثّانوية لمواجهة تحديات العولمة بمحافظات غزة:

هدفت الدراسة إلى رصد ملامح أدوار معلّمي المرحلة الثّانوية في محافظات غزة بفلسطين، والكشف عن أهم التحديات العالمية والمحلية التي تفرضها العولمة على المجتمعات العربية، وتعرض للأدوار المستقبليّة لمعلّم المرحلة الثّانوية في محافظات غزة بفلسطين في مواجهة تحديات العولمة، واستخدم الباحث المنهج الوصفيّ إلى جانب استخدام أسلوب التّحليل الفلسفيّ. ومن أهم المقترحات التي توصلت إليها الدراسة: ضرورة مواكبة وملاحقة التّطورات المعرفيّة والتّقنيّة والتّكنولوجيّة من خلال الدّورات المؤهّلة لجميع معلّمي المرحلة الثانوية بكافّة تخصّصاتهم. وأن يعمل المعلّم على تنمية

روح الإبداع لدى الطلاب وتشجيع القدرات والإمكانات الإبداعيّة والابتكاريّة من خلال استخدامه للوسائل التّكنولوجية وتقنيّاتها، بما يؤدي إلى خلق جيل قادر على التّعامل مع معطيات العصر (عصر التّكنولوجيا، وثورة المعلومات).

- **دراسة المعطى، وزارع (2012)، الإمارات العربيّة المتّحدة:** التّدريب الإلكتروني ودوره في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّم الدراسات الاجتماعيّة:

هدفت الدراسة إلى وضع إجراءات مقترحة لتفعيل دور التّدريب الالكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّم الدراسات الاجتماعية، وذلك من خلال توضيح فلسفة التّدريب الإلكترونيّ وأهم أبعاده، وأساليبه، وبيان أهم معوقاته، إلى جانب تحديد مفهوم التّنمية المهنيّة لمعلّم الدراسات الاجتماعيّة، وأهدافها وأهميتها، وأساليبها، وضرورة الوقوف على مدى أهمية التدريب الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّم الدراسات الاجتماعيّة، كما سعت الدراسة إلى تقديم تصوّر مقترح لتفعيل التدريب الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّم الدراسات الاجتماعيّة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ، كما استخدمت الاستبانة كأداة للتعرف على دور التّدريب الإلكترونيّ في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّم الدراسات الاجتماعيّة، وكان من ابرز نتائجها التأكيد على دور التدريب الفعّال في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّم الدراسات الاجتماعيّة في مجال تطوير الذات، ومجال النمو المهنيّ والتربويّ، والمجال الأكاديميّ، والمجال التّكنولوجيّ.

- **دراسة حسن (2015)، سورية:** نموذج مقترح لتطوير واقع التّنمية المهنيّة لدى مديري رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية في ضوء مدخل الجودة الشّاملة والتّجربتين الأمريكيّة والبريطانيّة:

هدف البحث إلى تعرّف واقع التّنمية المهنيّة لمديري رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، وإلى تعرف السلبيّات والمعوّقات التي تعيق تحقيق أهداف برامج التّنمية المهنيّة لمديري رياض الأطفال في ضوء إدارة الجودة الشاملة. وقد اعتمد البحث المنهج

الوصفي التحليلي المقارن، لتحقيق أهداف البحث، فقد اعتمد الباحث الاستبانة بهدف تشخيص واقع التّنمية المهنيّة، وبطاقة مقابلة مع عدد من خبراء التّدريب والتّنمية المهنيّة، وعدد من مديري رياض الأطفال، وتوصّلت الدراسة إلى عدد من النّتائج كان من أهمها: ينبغي أن تتوافر لدى وزارة التربية خطّة استراتيجيّة واضحة لتدريب مديري رياض الأطفال، وينبغي أن تطبّق إدارة التدريب في وزارة التربية المبادرات الجديدة التي ثبت نجاحها في مؤسّسات مشابهة في العملية التدريبية، ومن الضّروري أن تؤكّد إدارة التدريب في وزارة التربية دائماً على أنَّ التّميّز في خدمة العاملين في مؤسسات رياض الأطفال وتدريبهم من أهم أهدافها.

- **دراسة حسين (2018)، ولاية الخرطوم:** فاعليّة استخدام التّعليم عن بعد في إعداد وتدريب معلّمي مرحلة التّعليم الأساسيّ بولاية الخرطوم:

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية استخدام التعليم عن بعد في إعداد وتدريب معلمي مرحلة التعليم الأساسي بولاية الخرطوم، مزايا التّعليم عن بعد في الإعداد والتدريب، والمشكلات والصعوبات التي تواجه التّعليم عن بعد في الإعداد والتّدريب، والحلول المقترحة لبعض المشكلات والصعوبات التي تواجه التّعليم عن بعد في الإعداد والتّدريب. تكوّن المجتمع الأصلي للدراسة من معلّمي ومعلّمات مرحلة التّعليم الأساسيّ، واستخدم الباحث المنهج الوصفيّ التحليليّ واعتمد الاستبانة أداة أساسيّة في جمع بيانات ومعلومات وحقائق الدراسة، أما عّينة البحث فقد تكونت من 150 معلّم ومعلّمة بالمدارس الحكومية بولاية الخرطوم، وتمثّلت أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة في الآتي: فعاليّة استخدام التّعليم عن بعد في تدريب معلّمي مرحلة التّعليم الأساسيّ، حيث يسهم في توفير فرص الإعداد والتّدريب للأعداد الكبيرة من المعلّمين غير المدربين بأقل جهد

وتكلفة في أماكنهم وأثناء عملهم من خلال وسائطه المتعددة. كما قدمت الدراسة عدد من التّوصيات أهمها ضرورة التوسع في تدريب المعلمين من خلال برنامج التعلّم عن بعد.

8-2- الدّراسات الأجنبية:

- Jones (2002): How does an online professional development program support teacher change

- **دراسة جونس (2002): كيف يدعم برنامج التنمية المهنية عبر الإنترنِت:**

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تقديم برامج التنمية المهنية عبر الإنترنِت على تطوير المعارف والأساليب التّدريسيّة لدى معلِّمي رياض الأطفال. وقد قدَّم الباحث برنامج للتّنمية المهنيّة عبر الإنترنِت يتضمن موضوعات عن خرائط المفاهيم وخرائط الكلمات والنظرية المعرفيّة للتّعلم، والتّنمية المهنيّة عبر الإنترنِت وبعض الاختبارات للتقويم، ولتحقيق ذلك اتَّبعت الدراسة المنهج الوصفيّ. وتوصّلت الدراسة إلى إثراء معارف المعلِّمين في المحتوى الدراسي واستراتيجيات التّدريس المعرفيّة، وأنَّ استخدام تكنولوجيا الإنترنِت شجّع المعلِّمين على التّعلم عبر الإنترنَت، وأنَّ التّعلم عبر الإنترنت أداة ميسورة لتقديم برامج التّنمية المهنيّة للمعلِّمين.

- Ozen (2008): Program via distance education: primary school teacher's opinions turkishonine journal or distance education

- **دراسة أوزن (2008):** برنامج تدريب المعلّمين عن بعد في أثناء الخدمة من خلال آراء معلّمي المرحلة الابتدائيّة:

هدفت الدراسة إلى وصف برامج التّدريب عن بعد التي تقدّم لمعلّمي المرحلة الابتدائيّة أثناء الخدمة في تركيا، وذلك من خلال استطلاع آراء معلّمي المدارس الابتدائية. واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفي التجريبي، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها غياب ملاءمة البرامج التّدريبيّة المقدمة للاحتياجات الفعليّة للمتدربين، وضعف وضوح أهداف وآليات تدريب المعلّمين عن بعد. وقد أوصت الدّراسة بضرورة تحليل

الاحتياجات التّدريبيّة للمعلّمين، وتقديم البرامج التّدريبيّة على أساسها، وضرورة تحديد أهداف التّدريب ومعرفة المتدربين بها، واختيار الوقت المناسب للتدريب.

- **دراسة أورفر (2008):** تأثير منحة ممّولة فيدرالياً على برامج التّنمية المهنيّة للمعلّمين وأهمية برامج التّكنولوجيا:

هدفت الدّراسة إلى البحث في تأثير برامج التّنمية المهنيّة الذي تم تمويله بمنحة فدرالية لمعرفة اهتمامات المشاركين في دمج التّكنولوجيا بالتّدريس داخل المنهج، ومعرفة الاختلافات في مستويات الاهتمام، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ. وتوصلت الّدراسة إلى عدد من النتائج كانَ من أهمها: التأكيد على ضرورة دمج تكنولوجيا التّعليم في التّدريس داخل المنهج المدرسي. وأنّه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين النوع (ذكر وأنثى)، والمستوى الدّراسيّ (الدرجة العلميّة الأولى والدراسات العليا) في أهمية تدريب وتنمية المعلّمين مهنياً باستخدام التّكنولوجيا المختلفة.

- Sauve (2008): Programme d' Etudes superieurs a distance en education relative a l' environment

- **دراسة سوفيه(2008)، كندا:** برنامج تدريب الطلاب على التعليم عن بعد:

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضّوء على إحدى التجارب الناجحة في مجال التّنمية المهنيّة للمعلّمين بمجال التربية البيئية بكندا، حيث عرضت الدراسة الاتّجاهات الحديثة في هذا المجال وهو التنمية المهنية من بعد باستخدام تكنولوجيا المعلومات. وقد تم تطوير هذه التجربة من قبل جامعة كبيك بمونتريال في إطار الشراكة مع أربع مؤسسات فرانكفونية أخرى، وتوصلت الدراسة إلى نجاح تجربة تدريب المعلمين من بعد بمجال التربية البيئية، لوصوله لأكبر عدد من المعلمين في المناطق النائية. واختتمت الدراسة باقتراحاتها وتوصياتها بالاهتمام بتشجيع هذا الأسلوب من أساليب التّنمية المهنيّة للمعلّمين بمجال التربية البيئية، مع التّخطيط المسبق الجيّد لبرامجه.

–Cook (2009): Support professional development for teachers through discussions on internet

- **دراسة كوك (2009):** دعم التّنمية المهنيّة للمعلّمين من خلال المناقشات على الإنترنت:

هدفت الدراسة إلى استكشاف القيمة المحتملة للمناقشات على الإنترنِت بين المعلمين كأداة للتّنمية المهنيّة، وقد ضم المشاركون في الدّراسة مجموعة من معلّمي الرياضيات المخضرمين، وذلك باستخدام تقنيات تحليل المحتوى. وقد أظهرت الدراسة أنَّ المعلّمين المشاركين كانوا قادرين على الربط بين النظرية والممارسة عن طريق التّواصل بين الأطراف المشاركة في الدّراسة، وقد تم تفعيل قضايا خاصة بالمعلّمين عبر المناقشات عبر شبكة الإنترنت، والتي مثّلت دعماً كبيراً للتّنمية المهنيّة.

–Marreo (2010): International review of research in open and distance learning" A case study of innovative teacher professional development".

- **دراسة ماريو وآخرون (2010)، الولايات المتحدة الأمريكية:** "الدورات التّدريبيّة المباشرة على الإنترنت" دراسة ميدانية حول تنمية قدرات المعلّمين المهنيّة:

هدفت الدراسة إلى فحص آراء المعلّمين حول فاعليّة الدّورات التّدريبية القصيرة المباشرة على الإنترنت في تطوير أداء المعلّمين المهني. واستخدم الباحث مجموعة من الاستبيانات لها علاقة بموضوع البحث، وتكوّنت عيّنة الدراسة من المعلّمين في الولايات المتحدة الأمريكية الذين أخذوا دورات تدريبية على الإنترنت. وتوصّلت الدراسة إلى أن الدورات التدريبيّة القصيرة على الإنترنت تلعب دوراً كبيراً في تطوير أداء المعلّمين مهنياً. وظهر ذلك من خلال ملاحظات المشتركين وآرائهم حول ما لمسوه من فوائد كثيرة لهذا النوع من الدورات مقارنة بالدورات المباشرة بمراكز التدريب، ومن تلك الفوائد القدرة على تبادل الأفكار والخبرات في بيئة مريحة وآمنة بعيداً عن الضغوطات، وتبادل المعلومات

حول استخدام المواد والمصادر التربوية في مختلف المواقف التّدريسية، من خلال تفاعلهم ومشاركتهم لخبراتهم وآرائهم مع معلّمين من مختلف دول العالم.

- Shohel, M. Mahruf (2012): School- based teachers professional development through technology -enhanced learning in banglladesh:

- **دراسة شوهيل وآخرون (2012)، بنغلاديش:** التّنمية المهنيّة للمعلّمين القائمين على المدرسة من خلال التّعلم المعزّز بالتّكنولوجيا في بنغلادش:

هدفت الدراسة إلى توضيح مدى تأثير أنظمة الدعم التّكنولوجي القائم على المدرسة على الممارسات الصفّية، ومدى مساعدتها في التّنمية المهنيّة للمعلّمين، وتكوّنت عيّنة الدراسة من مدارس الأطفال المحرومين والفقراء. استخدم الباحث المنهج التّجريبي، وكانت أداة الدراسة مقابلات مع المعلمين الذين خاضوا التجربة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنه يسهم برنامج التّطوير المهني المستمر للمعلّم القائم على المدرسة من خلال التّعلم المعزّز بالتّكنولوجيا بشكل كبير في التدريب أثناء الخدمة.

- Manca (2014). Teachers professional development in online social networking sites. EdMedia. professional development and/or classroom use of online technologies in Ireland and the United States of America.

- **دراسة مانكا (2014)، إيرلندا:** التّنمية المهنيّة للمعلّمين على مواقع الشّبكات الاجتماعيّة الإلكترونيَّة:

هدفت الدراسة إلى تقديم بعض التأملات المفاهيميّة بشأن قيمة استخدام الشّبكات الاجتماعيّة على الإنترنت والإعلام الاجتماعي، كأدوات تسهم في التّنمية المهنيّة للمعلّم. أجريت الدراسة على 254 معلم من معلمي علم الأحياء والكيمياء والرياضيات والجغرافيا والفيزياء، استخدم الباحث المنهج الوثائقيّ، حيث قامت الدراسة باستعراض مثالين يوضّحان استخدام تقنيات الشّبكات الاجتماعيّة بهدف التّنمية المهنيّة للمعلّمين، حيث أشار المثال الأول لمجموعات المعلّمين على الفيس بوك، لتقصي الاستخدامات المهنيّة

للشّبكات الاجتماعيّة غير الرسميّة، ومدى التّبادل الاجتماعي والمهني من خلال تلك المجموعات، وما تحرزه من تنمية مهنيّة وشخصية للمعلم. بينما يعرض المثال الثاني الاستخدام المهني والشخصي لمواقع التّواصل والشّبكات الاجتماعيّة في السياق الأكاديمي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها أنَّ استخدام الشّبكات الاجتماعيّة أسهمَ في تحسن المشاركة وتبادل المعلومات والمصادر، أسهمت مجموعات المعلّمين على الفيس بوك في توفير النصائح والمقترحات والتّعليقات بشأن موضوعات محددة مما يجعلها منصة لتوفير الدعم المهني للمعلّمين، وأشار معظم المعلّمين من مستخدمي مواقع التّواصل الاجتماعي إلى فائدتها في مجال الاستخدام المهني والتّواصل مع الزملاء في شبكة المعارف المهنيّة.

- Bissesar (2014). Facebook as infornal teach professional development tool.

– **دراسة بيسيار (2014)، استراليا:** الفيسبوك كأداة غير رسمية للتّنمية المهنيّة للمعلم:

هدفت الدراسة إلى تحديد دور ووظيفة موقع الفيسبوك الخاص بمعلّمي ترينيداد وتوباجو من حيث تأثيره على النسيج العام للتّنمية الشخصية والمهنيّة للمعلّمين، كما هدفت إلى تحديد منظور المعلّمين والمديرين اتجاه الفيسبوك باعتباره من أدوات التنمية المهنية الخاصة بالمعلم. أجريت الدراسة على 4 مدراء و22معلم من أعضاء موقع صوت المعلم، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اعتماد إجراء مقابلات شخصية واستبيانات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أُثبِتَ من خلال الدراسة إمكانية الاعتماد على موقع الفيس بوك الخاص بالمعلّمين باعتباره أداة غير رسمية للتّنمية المهنيّة للمعلّمين، تتضمن المواقع الاجتماعية مساراً للتّنمية المهنيّة والشخصية للمعلمين من خلال الخبرات الحية والمتشاركة التي تحاكي نشاطات الصف

المدرسي اليوميّة، يسهم المعلمون بأفكارهم وإبداعاتهم على الموقع مما يجعله منتدى مثمر ومنفتح يخلق فرصاً لتّنمية مهارات المعلّمين، والتعلّم من أقرانهم، من خلال عرض وتحميل خطط الدرس، والمناهج، والكتب الإلكترونيَّة، والبرمجيات التعليميّة.

8-3- التعليق على الدراسات السابقة:

اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في التّأكيد على ضرورة تحقيق التّنمية المهنيّة للمعلّم، والاهتمام ببرامجها، باعتبارها تمثل الآليات والوسائل الهامة لتحسين المستوى المهني للمعلّم، من أجل الارتقاء بالعملية التّعليمية والتّربوية.

واتفق في أن معظم الدراسات السابقة اعتمدت المنهج الوصفيّ التحليليّ كأسلوب للدراسة، مثل دراسة (محمد،2008)، ودراسة (عبد المعطي وزارع،2012)، ودراسة (حسين،2018)، ودراسة (Bissesar, 2018).

يختلف البحث الحالي عن بعض الدراسات السابقة من حيث زاوية تناول الموضوع، ومن حيث المتغيّرات المدروسة، مثل: دراسة (عبد المعطي وزارع،2012) والتي اهتمت بتقييم برامج التّنمية الموجهة لمعلّمي الدراسات الاجتماعيّة، ودراسة (Marrero al et, 2010) التي تناولت معلّم العلوم. مرتكزة في توصياتها بضرورة تناول تقييم مستوى برامج التّنمية المهنيّة الموجهة لمعلّمي التّعليم الأساسيّ. وأفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، واختيار المنهج المناسب، وتصميم الأداة المناسبة.

تاسعاً: الإطار النظري:

- مفهوم شبكات التَّواصل الاجتماعي الإلكتروني وأنواعها:

لقد فرض التّطور التقني الهائل الذي شهده قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات – خاصة مع انتشار الإنترنت حقائق جديدة على العالم، جعلت الناس يتلاحمون في عالم افتراضي ما فتئت إفرازاته تتحكم شيئاً فشيئاً في الواقع الإنساني والسياسي

والاجتماعي لسكان الكرة الأرضية، وكان من نتاجها وجود ما يعرف بشبكات التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ، وهي المواقع التي تدعم البرامج التعليميّة في توطيد العلاقات الإنسانية، وبناء المعرفة على الويب، فالفضاء الالكتروني يقدم خياراً ثرياً للحياة إذ تتيح هذه البرامج للمتعلمين تسخير التقنيات الرقمية التي تمكنهم من إفادة بعضهم البعض عن طريق المشاركة في بناء المعرفة.

كما تعرف شبكات التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ بأنها منظومة من الشّبكات الإلكترونيَّة عبر الإنترنت تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص فيه، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، وهي مواقع تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم مثل موقع ماي سيبس، والفيس بوك، وأنستجرام.... إلخ (الهزاني، 2013،130).

وتتعدد أنواع شبكات التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ، ومن أبرز هذه الأنواع:

- **الإنترنت:** حيث يقوم بدور ملموس في عملية التّنمية المهنيّة للمعلّمين من خلال توفيره مواقع معينة على شبكة الإنترنت توفر للمعلّمين المعلومات عن استراتيجيات التدريس والتّعلم، ومعلومات عن علم النفس وتخطيط الدروس، وتوصيل معلم كل مادة دراسية إلى مجموعة من المتاحف والمؤسسات تدعم تدريس المواضيع الدراسية، بالإضافة إلى مجموعة من دراسات الحالة التي تعزز القضايا التعليمية.
- **البريد الإلكتروني:** يستخدم البريد الإلكتروني في التّنمية المهنيّة بشكل غير متزامن، حيث يعتمد على مجموعات النقاش كطريقة لجذب المعلّمين من أجل دعم إنشاء مجتمعات المعلمين على الانترنيت، وتسهم مناقشات البريد الإلكتروني في تقديم الدعم، وتسهيل الاتصالات، واشتراك مجموعات غير متزامنة، بمعنى أنها لا تحتاج من المشتركين الدخول عبر الإنترنت في الوقت ذاته.

– **التلفزيـون:** يعد التلفزيون من أهم أساليب الاتصال في مجال التّنمية المهنيّة للمعلّمين، ولقد شهد البث التلفزيوني للبرامج التعليمية تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة، حيث أنه أصبح يمثل خطوة مهمة في تطور ونمو تكنولوجيا التعليم عن بعد، خاصة مع دمج التكنولوجيا الحديثة مثل التلفزيون، شبكات المعلومات فائقة السرعة، والمناقشات الفورية من خلال شبكات الكمبيوتر، وأسطوانات تسجيل الأفلام...إلخ (Careneale, 2001,29).

– **الفيديو:** يمثل أحد الوسائط التي تسمح باتصال المعلّمين بعضهم ببعض، ويتم ذلك بما يوفره من مؤتمرات يطلق عليها مؤتمرات الفيديو، والتي تسمح لشخصين أو أكثر أن يروا أو يسمعوا بعضهم البعض في الوقت نفسه (بغدادي، 2012،165).

وهناك نماذج وأنواع أخرى لشبكات التَّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ العالمية كالفيس بوك Facebook، واليوتيوب وغيرها الكثير.

– **مبررات استخدام شبكات التَّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التعليم:**

أصبح استخدام شبكات التَّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ في العصر الحديث ضرورة تربوية لا يمكن الاستغناء عنها، وفيما يلي بعضاً من مبررات استخدام شبكات التَّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ تربوياً، وقد ذكرها (Greenhow, Robein) كمبررات لاستخدام الحاسب الآلي في التعليم:

- **مبرر اجتماعي:** أصبحت ثقافة شبكات التَّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ مؤشراً للتقدم عند المجتمعات أو الأفراد فمؤسسات المجتمع المتميزة أصبحت تنظر إلى هذه الثقافة كمؤشر للكفاءة.
- **مبرر مهني:** تمنح شبكات التَّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ العاملين قدرات ومهارات تفيدهم في إتقان أعمالهم المختلفة، وتوفر الجهد والوقت لهم.

- **مبرر معلوماتي:** حيث إن المجتمعات المتقدمة والنامية تسعى دوماً للتطور التقني لينعكس ذلك عليها اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، والشبكة الاجتماعيّة الإلكترونيَّة تأتي في قمة التطور.
- **مبرر تعليمي:** شبكات التَّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ فعّالة في المجال التعليمي بما تقدمه من أنماط وأساليب وطرق تدريس، ومناهج دراسية إلكترونيّة وغيرها الكثير (الهزاني، 2013، 139)

– **أهمية استخدام شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني:**

– **أهميـة اجتماعيـة:** أصبحت ثقافة الشّبكة الاجتماعية الإلكترونيّة مؤشراً للتقدم عند المجتمعات أو الأفراد.

– **أهميـة مهنيـة:** تكسب العاملين في شتى القطاعات والمؤسسات الخدمية قدرات ومهارات تمكنهم من إتقان أعمالهم المختلفة، وتوفير الجهد والوقت والمال.

– **أهمية إبداعية:** تحفّز شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني المستخدمين للإبداع، بما توفرهُ لهم من نماذج وآليات تنفيذ، وإمكانيات للتعديل، والتغيير، والعرض، والتقويم.

– **أهميـة معلوماتيّـة:** لعلَّ المجتمعات المتقدمة والنامية تسعى دوماً للتطور التقني، لينعكس ذلك عليها اقتصاديّاً وسياسيّاً واجتماعيّاً.

– تساعد المعلمين في الاطلاع على الثقافات واللغات المختلفة.

– متابعة المُستجدات، حيث تمكن المعلم من متابعة المستجدات الحديثة في المادة الدراسيّة(Greenhow, 2015, 65).

– **فوائد استخدام شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني:**

- **التواصل السريع:** يتواصل المعلمون عبر شبكة البريد الإلكتروني مع بعضهم البعض ومع طلابهم بسرعة وفاعليّة ودون مواعيد مسبقة، أو تحديد ساعات معينة.

- **سهولة وسريّة وضمان انتقال الرسائل:** يستطيع أي فرد عن طريق خدمة البريد الالكتروني أن يرسل خطاباً إلى ملايين الأفراد في وقت واحد، كما يستطيع ملايين الأفراد معرفة معلومة معينة في وقت واحد إذا عرف مكانها، فيستطيع المعلم الاتصال بطلبته وإرسال معلومات لمجموعة من المعلّمين أو الطلبة المشتركين بقائمة تعليمية.
- **العالمية:** عبر شبكات التَّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ يمكن الوصول لأكبر عدد من المتابعين في أي مكان في العالم، والخروج من الإطار المحلي إلى العالمي
- **الكفاءة التعليمية:** نظراً لاستخدام بعض شبكات التَّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ العديد من الوسائل التعليمية: كالشرائح، والصور، والبريد الالكتروني، والبريد الصوتي، والمؤتمرات المرئية التي تزيد من ثقافة المتعلم ومعلوماته، والاحتفاظ بها والقدرة على استخدامها في مواقف الحياة العملية، والقدرة على التواصل مع الآخرين. أصبح للإنترنت أهمية كبيرة في تدريس المناهج وتحصيلها من جانب المتعلم (جودة، 2006، 16).
- **اكتساب خبرات متعددة:** بعض الشبكات الاجتماعية الإلكترونيَّة توفر جزءاً في مختلف مجالات المعرفة، فمجتمع الاتصال الالكتروني يضم خبراء محاضرين وضيوف، وهذا يوفر ميزة تنوع الرؤى العلمية وتنوع مصادر المعرفة والخبرة.
- **التعليم المستمر مدى الحياة:** سيكون لدى كل متعلم يستطيع التعامل مع الشبكات الاجتماعية الإلكترونيَّة أن يطور نفسه ويضع خطة للتعلم مدى الحياة (الهزاني، 2013،140).

– ميزات شبكات التَّواصل الاجتماعي الإلكتروني:

تتميز شبكات التَّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ بعدد من المزايا يمكن إجمالها في النقاط التالية:

أ– مزايا خاصة بالمؤسسات التعليمية:

- تقليل مصروفات سعر وانتقال المعلّمين المتدربين: حيث أدى التدريب عن طريق سطح المكتب إلى تقليل أوقات سفر المعلّمين المتدربين، لأن البرامج متاحة في الوقت المناسب للمتدربين.
- استخدام أجهزة الكمبيوتر الشخصية: إن التدريب باستخدام الشبكة الإلكترونيّة لا يتطلب قيام المتدرب بتثبيت برامج خاصة أو وضع إصدارات متعددة من تطبيقات الكمبيوتر.
- تخفيض تكلفة المواد المطبوعة والأقراص المضغوطة اللازمة للبرامج التقليدية، حيث أن المعلمين المتدربين يمكنهم الوصول إلى المواد المطبوعة عن طريق شبكات الكمبيوتر.

ب– مزايا خاصة بالمعلمين:

- سهولة الدخول إلى الشّبكة من خلال الأدوات الحديثة، يستطيع المعلّم المتدرب الدخول بسهولة إلى شبكات الإنترنت والكمبيوتر بقليل من المهارة والخبرة.
- سرعة الوصول إلى المعلومة الحديثة المعدلة: وهنا تتضح مسؤولية فريق التطوير الذي يتحرك بسرعة لإدخال أي تعديلات جديدة في البرامج (توفيق، 2003، 52–57).

– مفهوم التّنمية المهنيّة للمعلّمين وأهميتها:

إن فكرة التّنمية المستمرة للمعلّمين قامت من خلال ما مفاده أن المعلّم لا يمكن أن يعيش مدى حياته بمجموعة محددة من المعارف والمهارات، فتحت ضغط التّفجير المعرفي والتطور التّكنولوجي والمعلوماتيّ نجد أن العملية التّعليمية لا تبلغ أهميتها إلا عن طريق النمو الشامل للمعلّمين، الذي يستوجب تنمية المعلّمين مهنياً لمواكبة ومواجهة هذه التطورات (الأحمد 2015،317).

لذلك فالحاجة للتّنمية المهنيّة قائمة ومستمرة ومتواصلة طوال الحياة المهنيّة للمعلّمين، حيث يعرف نصر التّنمية المهنيّة بأنها عملية تحسين مستمرة لمساعدة المعلّم على بلوغ معايير عالية الجودة للإنجاز الأكاديمي وتؤدي إلى زيادة قدرة جميع أعضاء مجتمع التعلم على السعي نحو التعلم مدى الحياة. أي أنها عملية تستهدف إضافة معارف، وتنمية مهارات، وقيم مهنيّة لدى المعلّم لتحقيق تربية فاعلة لطلبته وتحقيق نواتج تعلم إيجابية (نصر،2014، 3) كما يعرف مارشا وكارول (Marsha& Carol, 2017, 265) التّنمية المهنيّة بأنها عملية التّعلم مدى الحياة من خلال أنشطة تعاونيّة يمارسها أطراف العملية التّعليمية من طلاب ومعلمين، وتستهدف تحسين إنجاز الطلاب في بلوغ مستويات تعلم محلية أو عالمية، ودعم ثقافة البيئة التعليمية التي تتميز بالتجريب، وروح الفريق، وتدعيم روح الطلاب.

فالتّنمية المهنيّة مصدراً مهماً من مصادر إعداد الكوادر البشرية وتطوير كفاياتهم المهنيّة، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على الأداء وتحسين العمل وزيادة الإنتاجيّة، وتساهم بشكل كبير على استخدام المعلّمين استراتيجيات تدريسيّة متنوعة تركز حول المتعلّم، واستخدام تكنولوجيا التّعليم، فالتّنمية المهنيّة هي الأساس لبناء ثقافة الجدة والإتقان والتّميز في التّعليم وذلك لأن المعلّمين هم الأساس لتجديد العملية التعليميّة وتطويرها وتحسينها (Guskey, 2016, 54)

– أهداف التّنمية المهنيّة للمعلّم:

تحقق التّنمية المهنيّة للمعلّم مجموعة من الأهداف أهمها:

- مواكبة المستجدات في مجال نظريات التّعليم والتّعلّم والعمل على تطبيقها لتحقيق الفعالية في التعلم.
- مواكبة المستجدات في مجال التّخصص، وتطبيق كل ما هو جديد ومستجد.
- الربط بين النظرية والتطبيق في المجالات التعليمية.
- تنمية مهارات توظيف تقنيات التعليم المعاصرة، واستخدامها في إيصال المعلومة للمتعلم بشكل فاعل.
- تمكين المعلم من مهارات استخدام مصادر المعلومات والبحث عن كل ما هو جديد ومتطور.
- المساهمة في تكوين مجتمعات تعلم متطورة تقدم خدمات فاعلة للمجتمع.
- المساهمة بشكل فاعل في معالجة القضايا التعليمية بأسلوب علمي ومتطور (نشوان، العاجز، 2011،261).

– مبررات التّنمية المهنيّة للمعلّم:

إن من أهم مبررات التّنمية المهنيّة للمعلّم ما يلي:

- الثورة المعرفية والتطور التقني، والتي جعلت العالم مدينة صغيرة تنتقل فيها المعارف المستجدة بسرعة هائلة.
- تعدّديّة أدوار المعلّم، وتعدّد مسؤوليّاته في المجال التعليمي. فبعد أن كان ملقناً للمعلومة ومصدرها، أصبح مساعداً للمتعلم على استكشافها من خلال طرق تدريسية متطورة ومعاصرة.
- مواكبة كل ما هو جديد ومتطور في العملية التعليمية، وتطبيقه وفق المعايير الدولية.

- تعدد الأنظمة التعليمية، وتنوع أساليب التطوير والتعلم الذاتي، وفق التطور والتنوع في التقنيات المعاصرة ويجب على المعلم مواكبة ذلك (شحاته، 2017،123).

عاشراً: منهج البحث:

تحقيقاً لأهداف الدراسة في معرفة دور شبكات التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ ؛ استخدمت الباحثة المنهج الوصفيّ؛ لملاءمته طبيعة البحث الحالي؛ فهو "منهج واسع الانتشار في العلوم الإنسانيّة، يصف الظاهرة المدروسة، كما هي في واقعها الرّاهن، وصفاً دقيقاً، بعد جمع معلومات كافية عنها، عبر واحدة أو أكثر من أدوات متعددة: (المقابلة والملاحظة والاستبانة وتحليل الوثائق وتحليل المضمون والرّوائز)، ويقدّم لها وصفاً كمياً أو نوعياً" (عمّار والموسويّ، 2014،20). وقد سارَ البحث وفق الخطوات الآتية:

- الاطّلاع على الأدبيات النّظريّة المتعلّقة بشبكات التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ والتّنمية المهنيّة، والتي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث.
- إعداد أداة البحث بصيغتها الأوليّة ثم النهائيّة بعد تحكيمها وإجراء التعديلات عليها، كما تمّ التحقق من ثبات الأداة.
- تحديد مجتمع الدراسة ثم اختيار أفراد العينة.
- تطبيق الأداة على عينة البحث للإجابة عن أسئلة البحث.
- جمع البيانات وتفريغها في جداول وتصنيفها وتنظيم نتائج الدراسة.
- تحليل النتائج ومناقشتها واستخلاص الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

أحد عشر: مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من جميع معلِّمي ومعلِّمات الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في مدينة دمشق والبالغ عددهم 4208 معلماً ومعلمةً. وقد تم اختيار عينة

البحث وفقاً للمعيار الذي حدده (Chritensen ،1997) الوارد في (أبو علام، 2004، 156)، وبالتّالي تم تحديد عينة البحث بحوالي 300 فرداً.

وزعت الباحثة (300) استبانة على معلّمي ومعلّمات الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في مدينة دمشق، استُرِدَّ منهم (265) استبانة، واستبعدت ثماني استبانات لعدم اكتمالها، ليبلغ العدد النهائي لأفراد عيّنة البحث (257) فرداً. والجدول (1) يوضّح توزّع العينة وفق المتغيِّرات.

الجدول (1): توزع العينة وفق متغيِّرات البحث

خصائص العينة		عدد أفراد العينة	النسبة المئويّة
الجنس	ذكر	96	%37.35
	أنثى	161	%62.65
	المجموع	257	%100
المؤهل العلمي	معهد	92	%35.80
	إجازة جامعية	127	%49.42
	دراسات عليا	38	%14.79
	المجموع	257	%100
الدورات التدريبية	اتبع دورة تدريبية	106	%41.25
	لم يتبع	151	%58.75
	المجموع	257	%100

اثنا عشر: أداة البحث:

لمعرفة دور شبكات التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق؛ قامت الباحثة بتصميم استبانة آراء معلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ حول دور شبكات التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ في تحقيق التّنمية المهنيّة لهم. وقد اعتمدت الباحثة في إعدادها الخطوات المنهجية الآتية:

12-1- **مراجعة الأدب النظريّ:** اطّلعت الباحثة على الأدبيات النظرية في مجال شبكات التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ والتّنمية المهنيّة، وراجعت بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة دراسة المعطى ووازع (2012)، ودراسة شوهيل وآخرون

(2012)، ودراسة حسن (2015)، ودراسة حسين (2018)؛ بغية الإفادة منها في إعداد قائمة تشتمل على أبرز مجالات التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ. وقد أسفرت تلك المراجعة عن قائمة مبدئيّة، تشتمل على أهم مجالات التّنمية المهنيّة، وهي: النمو المهنيّ والتربويّ، وتطوير الذّات، والنمو التكنولوجيّ.

12-2- **بناء الاستبانة في صورتها الأوليّة:** صاغتِ الباحثةُ الفقراتِ التي تقع تحت كلّ مجال من المجالات السابقة مراعيةً انتماء كلّ فقرة للمجال المندرجة تحته، ثمّ قامت بتنظيمها في استبانة اشتملت على قسمين:

– القسم الأوّل، اشتمل على مقدمة تضمّنت تحديد الهدف من البحث، وكيفية ملء الاستبانة، ومعلومات عامة (الجنس، والمؤهّل العلميّ، والدّورات التّدريبيّة).

– القسم الثاني، تضمّن مجالات الاستبانة: وكان عددها ثلاثة مجالات، يندرج تحتها (31) فقرة، بواقع (13) فقرة لمجال النّمو المهنيّ والتربويّ، و(9) فقرات لمجال تطوير الذّات، و(9) فقرات لمجال النّمو التّكنولوجي.

12-3- **الصدق الظاهري للاستبانة:** إذ قامت الباحثة بعرض الاستبانة في صورتها الأوليّة على مجموعة من السّادة المحكّمين من أعضاء الهيئة التدريسيّة في كلية التربية، لتعرّف مدى صلاحيتها في تحقيق أهداف البحث، من خلال إبداء آرائهم حول مجالاتها من حيث شموليتها، وكذلك مدى ارتباط الفقرات الفرعيّة بمجالاتها الرئيسة، وسلامة صوغها اللغويّ. وقد أبدى المحكّمون آراءهم ومقترحاتهم التي تتلخّص في: حذف بعض الفقرات وإضافة فقرات أخرى، بالإضافة إلى إعادة صياغة بعض الفقرات، ونقل بعضها من مجال إلى آخر. وقد أخذت الباحثة بهذه الآراء، ولبّت جميع الملاحظات، وبذلك تكوّنت الاستبانة في صورتها النهائية من (29) فقرة، بواقع (12) فقرة لمجال النّمو المهنيّ والتّربويّ، و(8) فقرات لمجال تطوير الذّات، و(9) فقرات لمجال النّمو التّكنولوجيّ. وبهذا تحقّق الصدق الظاهري للاستبانة.

12–4– **التطبيق الاستطلاعيّ للاستبانة:** قامت الباحثة بتطبيق أداة البحث على عيّنة استطلاعيّة قوامها (28) معلّماً ومعلّمة من خارج عيّنة البحث الأصليّة؛ وذلك للتحقّق مما يأتي:

12–5– **صدق البناء الداخليّ:** للتأكد من صدق البناء الداخليّ تم حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس ارتباط المحاور مع بعضها البعض، ومع الدرجة الكليّة لجميع محاور الاستبانة. والجدول(2) يبيّن معاملات الارتباط الناتجة.

الجدول (2): معامل ارتباط بيرسون لقياس ارتباط مجالات الاستبانة مع بعضها البعض، ومع الدرجة الكليّة

المجالات	(1)	(2)	(3)	الدرجة الكلية
(1) النّمو المهنيّ والتربويّ	1	0.832**	0.733**	0.841**
(2) تطوير الذّات	-	1	0.723**	0.834**
(3) النّمو التكنولوجي	-	-	1	0.841**
الدرجة الكلية	-	-	-	1

(**) دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتبيّن من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين كل مجال من المجالات، وبينها وبين الدرجة الكلية للاستبانة، موجبة ودالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)، وتتراوح بين (0,723–0,841). وهذا يعني أنّ الاستبانة تتصف ببناء داخلي مترابط، ما يدلّ على صدقها البنيويّ.

12–6– **ثبات أداة البحث:** تحقّقت الباحثة من ثبات الأداة باستخدام معامل ألفا–كرونباخ، وطريقة الإعادة، وطريقة التجزئة النصفية.

تمّ حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ Cronbach's alpha لدرجات العيّنة الاستطلاعيّة عن الاستبانة. كما حسبت الباحثة الثبات بطريقة الإعادة؛ إذ قامت بتطبيق الاستبانة بعد عشرة أيام على العينة السابقة نفسها، وحسبت معامل ارتباط بيرسون بين درجات العينة في التطبيقين. كما جزّأت الباحثة كلَّ مجال من مجالات الاستبانة إلى

نصفين متكافئين في عدد بنودهما في المجالات التي تنتهي بعدد زوجيّ، وغير متكافئين في المجالات التي تنتهي بعدد فرديّ، ثمّ حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات النصفين، ثمّ أدخل بعد ذلك عاملٌ مصحِّح باستخدام المعادلة الرياضيّة لسبيرمان براون Spearman-Bron للنصفين المتكافئين في عدد بنودهما، أو معادلة جيتمان Guttman للنصفين غير المتكافئين. والجدول (3) يبيّن ثبات الاستبانة عند استخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة الإعادة، والتنصيف.

الجدول (3): ثبات أداة البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ وطريقة الإعادة

المجالات	عدد البنود	معامل الثبات			
		ألفا كرونباخ	الثبات بالإعادة	سبيرمان براون	جيتمان
(1) النمو المهني والتربوي	12	.773	0.851**	0,714	0,704
(2) تطوير الذات	8	.761	0.786**	0,862	0,862
(3) النمو التكنولوجي	9	.689	0.744**	0,927	0,921
الدرجة الكلية	29	.793	0.846**	0,777	0,766

(**) دال عند مستوى الدلالة 0,01

يتّضح من الجدول السّابق أن قيم معامل ألفا كرونباخ تتراوح بين (0,689–0,793)، وتدلّ على درجة ثبات من جيدة إلى ممتازة. كما يتّضح في الثبات بالإعادة وجود معاملات ارتباط مرتفعة بين درجات التطبيقين الأول والثاني، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0,744–0,851)، وتدلّ على درجة ثبات من جيدة إلى ممتازة. كما يتبيّن أن معاملات الثبات بالتجزئة النصفية بحسب معادلي سبيرمان وجيتمان تراوحت بين (0,704-0,927). الأمر الذي يشير إلى أنّ الاستبانة على درجة عالية من الثبات.

1–تطبيق الاستبانة:

لتحقيق أهداف البحث طُبِّقت الاستبانة على عينة من معلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في مدينة دمشق للعام الدراسي2021/2020. واستخدمت الباحثة برنامج الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة والتربويّة "SPSS" لمعالجة البيانات

باستخدام الحاسب، إذ قامت بتفريغ إجابات العينة، وترميزها من خلال إعطاء إجابات المعلّمين عن الاستبانة قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسيّ: (كبيرة جداً= 5، كبيرة= 4، متوسطة= 3، صغيرة= 2، صغيرة جداً=1). وتمّ حساب المدى وذلك بطرح أكبر قيمة في المقياس من أصغر قيمة (5-1=4). وحساب طول الفئة وذلك بتقسيم المدى وهو (4) على عدد الفئات (5): (4÷ 5 =0,80). وبإضافة طول الفئة وهو (0,80) إلى أصغر قيمة في المقياس وهي (1)، يتمّ الحصول على الفئة الأولى، لذا كانت الفئة الأولى (من 1 إلى1,80)، ثم إضافة طول الفئة إلى الحد الأعلى من الفئة الأولى، وذلك للحصول على الفئة الثانية وهكذا للوصول إلى الفئة الأخيرة، كما هو موضّح في الجدول (4).

الجدول (4): فئات قيم المتوسط الحسابي ودرجات عينة البحث الموافقة لها

فئات قيم المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الدرجة الموافقة لها
1 –1,80	أقل من 36%	صغيرة جداً
1,81 –2,60	36,2% – 52%	صغيرة
2,61 –3,40	52,2% – 68%	متوسطة
3,41 –4,20	68,2% إلى 84%	كبيرة
4,21 –5,00	84,2% فأعلى	كبيرة جداً

2–نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

15–1– النتائج المتعلّقة بالسؤال الأوّل الذي نصه: ما دور شبكات التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق؟

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابيّة، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبيّة لاستجابة أفراد عينة البحث حول دور شبكات التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّ في تحقيق التّنمية المهنيّة المتعلّقة بمجالات الاستبانة الثلاثة وبدرجتها الكلية، والجدول (5) يوضّح تلك النتائج.

الجدول (5): المتوسطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، والأوزان النسبيّة لاستجابة أفراد عينة البحث حول دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التنمية المهنية المتعلّقة بمجالات الاستبانة الثلاثة

ت	مجالات استبانة دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير
1	النّمو المهنيّ والتربويّ	3.15	0.49	62.94	متوسطة
2	تطوير الذّات	2.86	0.81	57.11	متوسطة
3	النّمو التّكنولوجي	3.49	0.43	69.74	كبيرة
	الدرجة الكلية	3.17	0.45	63.44	متوسطة

يتبين من الجدول السابق أن المتوسط العام لمستوى تقدير معلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ لدور الشبكات الاجتماعيَّة الإلكترونيَّة في تحقيق التنمية المهنية لهم فيما يخصّ المحاور الثلاثة، جاء بدرجة تقدير (متوسطة)، بمتوسط حسابي (3,17)، وبوزن نسبي (63,44%)؛ ولعلّ السبب في هذه النتيجة المُرْضية يعود إلى إدراك معلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسيّ ومعايشتهم لدور الشبكات الاجتماعية الإلكترونيَّة في تحقيق التنمية المهنية لهن؛ فهذه الشبكات هي السبيل لمساعدة المعلِّمين على تلبية احتياجاتهم التعليمية المختلفة؛ فالفضاء الإلكتروني يوفّر معلومات كافية عن استراتيجيات التدريس والتعلم، ومعلومات عن علم النفس وتخطيط الدروس، وتوفّر عدداً لا متناهياً من الصور التعليمية اللازمة لتصميم الدروس، وتسهم هذه الشبكات في توصيل معلم كل مادة دراسية إلى مجموعة من المتاحف والمؤسسات التي تدعم تدريس المواضيع الدراسية، بالإضافة إلى مجموعات النقاش عبر وسائل التواصل الإلكتروني التي تسهم في تقديم الدعم وتبادل الخبرات حول قضايا التعليم.

ونجد من الجدول السابق أنّ محورَي (النّمو المهني وتطوير الذّات) في استبانة دور شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التنمية المهنية، حصلا على درجة تقدير

(متوسطة) من وجهة نظر معلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسيّ، بمتوسط حسابي تراوح بين (2,86–3,15)، وبوزن نسبي تراوح بين (57,11–62.94). أمّا محور (النّمو التّكنولوجي) فقد حصل على درجة تقدير (كبيرة) من وجهة نظر معلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسيّ، بمتوسط حسابي بلغ (3,49)، وبوزن نسبي (69.74). ولعلّ ذلك لأن شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني تمنح المعلّمين قدرات ومهارات تفيدهم في إتقان أعمالهم التعليمية المختلفة، وتوفر الجهد والوقت للجميع؛ فالشبكات الإلكترونيَّة تكسر رهبة المعلّمين من مستحدثات التكنلوجيا الحديثة، وتكسب المعلّمين القدرة على تحقيق أفضل استفادة ممكنة من شبكة الإنترنت، والمهارة في استخدام وسائل التقانة الحديثة، والقدرة على عرض الأفكار والمعلومات إلكترونياً على شبكة الإنترنت، واستخدام القوائم البريديّة التّعليميّة للاتصال مع المتخصصين في نفس المجال، كما أنها تزيد من وعي المعلّمين بأهمية التّواصل والتّفاعل الإلكتروني الإيجابي.

وللوصول إلى إجابة أكثر دقة وتفصيلاً حول دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابيّة، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبيّة لاستجابة أفراد عينة البحث حول كل بند من بنود استبانة دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة، والجدول (6) يوضّح تلك النتائج.

الجدول (6): المتوسطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، والأوزان النسبيّة لاستجابة أفراد عينة البحث حول كل بند من بنود استبانة

ت	دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير
1	تساعد المعلّمين في التحكم بالأساليب التّدريبيّة التي يتعلّمن من خلالها.	2.04	0.94	40.78	صغيرة
2	تؤدي إلى تحسين قدرة المعلّمين في إتقان المادة العلميّة.	2.30	0.69	46.07	صغيرة

ت	دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير
3	تزيد من قدرة المعلّمين على الإتقان والتّحسين في العمل	3.65	0.49	73.00	كبيرة
4	تبصر المعلّمين بتوفير الوسائل المناسبة في التّدريس.	3.36	0.76	67.24	متوسطة
5	تزيد من قدرة المعلّمين على التّفكير الإبداعي	3.37	1.22	67.32	متوسطة
6	تزيد من قدرة المعلّمين على تحديد احتياجات المجتمع المستقبليَّة من نواتج تقنيات التّعليم والتّكنولوجيا المتسارعة	2.12	1.02	42.41	صغيرة
7	تزيد من وعي المعلّمين بالمشكلات المهنيّة العصريّة	3.56	0.58	71.13	كبيرة
8	تساعد في الحصول على برامج تعليميّة متخصصة ومتنوعة.	3.60	0.58	71.98	كبيرة
9	توفر آلية سهلة للمعلّمين في نشر أعمالهن.	3.39	1.25	67.78	متوسطة
10	تساعد في إيجاد استراتيجيات وخطط لحل بعض المشكلات التعليميّة.	3.54	0.69	70.89	كبيرة
11	تقدم للمعلّمين التوجيه والإرشاد النفسي المناسب.	3.40	0.74	68.09	متوسطة
12	تساعد على التغلب على صعوبات تدريب المعلّمين بالأساليب التقليديّة.	3.43	0.67	68.64	كبيرة
	الدرجة الكلية (محور النّمو المهنيّ والتربويّ)	3.15	0.49	62.94	متوسطة
13	تجنب المعلّمين الشعور بالخجل عند إلقاء أسئلتهم والتّعبير عن آرائهم.	2.93	1.34	58.60	متوسطة
14	توفر بيئة آمنة للمعلّمين تشعرهم بالطمأنينة والارتياح في أثناء مشاركتهم في المنتديات الإلكترونيَّة	3.93	1.19	78.52	كبيرة
15	تشجع المعلّمين على الاستكشاف والتعرف والتطبيق والمهارات العمليّة.	2.99	1.08	59.84	متوسطة
16	تكسب عدداً مناسباً من الثقافة المعلوماتية (العلمية والتكنولوجية).	3.11	0.99	62.10	متوسطة
17	تكسب المعلّمين القدرة على استشراف التّغير والاستعداد له والتّهيؤ للتأثير فيه.	2.19	1.11	43.74	صغيرة
18	تساهم في إكساب المعلّمين مهارات التّعلم الذاتي	2.41	1.45	48.25	صغيرة
19	تزيد منّ امتلاك المعّلّمين للدافعية الذاتية والقدرة على التوقع.	2.35	0.57	47.00	صغيرة

ت	دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير
20	تزيد من قدرة المعلّمين على تحمل المسؤوليّة الفرديّة والاجتماعيّة.	2.94	1.04	58.83	متوسطة
الدرجة الكلية (محور تطوير الذات)		2.86	0.81	57.11	متوسطة
21	تكسب المعلّمين القدرة على الاختيار والانتقاء من بين البدائل المعلوماتيّة المتاحة عبر شبكة الإنترنت	3.45	0.62	69.03	كبيرة
22	تكسب المعلّمين القدرة على عرض الأفكار والمعلومات إلكترونياً على شبكة الإنترنت.	3.53	1.45	70.66	كبيرة
23	تساعد المعلّمين على تحقيق أفضل استفادة ممكنة من شبكة الإنترنت	3.30	1.26	65.99	متوسطة
24	تكسب المعلّمين القدرة على استخدام القوائم البريديّة التّعليميّة للاتصال مع المتخصصين في نفس المجال	3.18	0.52	63.66	متوسطة
25	تساعد المعلّمين على توظيف التّقنيات التّكنولوجيّة المتطورة في ابتكار حلول لمشكلات البيئة في العصر التّكنولوجي	3.33	0.71	66.69	متوسطة
26	تزيد من وعي المعلّمين بأهمية التّواصل والتّفاعل الإلكتروني الإيجابي بين إدارة الروضة وأولياء أمور التلاميذ.	3.47	0.59	69.42	كبيرة
27	توفر فرص المناقشة وتبادل الأفكار والتجارب في مجال تكنولوجيا التّعليم.	3.77	0.99	75.49	كبيرة
28	تساعد المعلّمين على تحقيق أفضل استفادة ممكنة من شبكة الإنترنت في الاتصال المباشر بقواعد البيانات والمعلومات الدولية.	3.86	0.97	77.12	كبيرة
29	تشجع المعلّمين على استخدام أساليب حديثة لتقويم الأداء الت!عليمي إلكترونياً.	3.48	0.54	69.57	كبيرة
الدرجة الكلية (محور النّمو التّكنولوجي)		3.49	0.43	69.74	كبيرة
الدرجة الكلية (المحاور الثلاثة)		3.17	0.45	63.44	متوسطة

لدى قراءة الجدول (6) نجد أنّ ستة بنود من بنود استبانة دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في تحقيق التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم

الأساسيّ، حصلت على درجة تقدير (صغيرة)، بمتوسط حسابي تراوح مداه بين (2,04–2,41)، وبوزن نسبي تراوح مداه بين (40,78–48,25). كما نجد أنّ أحد عشر بنداً من بنود الاستبانة حصلت على درجة تقدير (متوسطة)، بمتوسط حسابي تراوح مداه بين (2,93–3,40)، وبوزن نسبي تراوح مداه بين (58,60–68,09). وأنّ اثني عشر بنداً حصلت على درجة تقدير (كبيرة)، بمتوسط حسابي تراوح مداه بين (3,43–3,93)، وبوزن نسبي تراوح مداه بين (68,64–78,52).

ويلاحظ من الجدول السابق أنَّ أصغر البنود متوسطاً هي على الترتيب: (تساعد المعلِّمين في التّحكم في الأساليب التّدريبيّة التي يتم التّعلم من خلالها، وتزيد من قدرة المعلِّمين على تحديد احتياجات المجتمع المستقبليّة من نواتج تقنيات التّعليم والتّكنولوجيا المتسارعة، وتكسب المعلِّمين القدرة على استشراف التّغير والاستعداد له والتّهيؤ للتأثير فيه)؛ ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ إدارة الأساليب التّدريبيّة، وتحديد الاحتياجات المستقبليّة التّكنولوجيّة، واستشراف التّغير المستقبلي؛ تحتاج إلى تكاتف جهات المسؤولة حيالها أكثر من الآراء الفرديّة للمعلِّمين.

أمّا أكبر البنود متوسطاً فهي على الترتيب: (توفر بيئة آمنة للمعلِّمين تشعرهم بالطمأنينة والارتياح في أثناء مشاركتهم في المنتديات الإلكترونيَّة، وتساعد المعلِّمين على تحقيق أفضل استفادة ممكنة من شبكة الإنترنت في الاتصال المباشر بقواعد البيانات والمعلومات الدوليّة، وتوفر فرص المناقشة وتبادل الأفكار والتجارب في مجال تكنولوجيا التّعليم)؛ ولعلّ السبب في صدارة هذه البنود يعود إلى إسهام شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في كسر حاجز الخجل الذي يعاني منه بعض المعلِّمين وخاصة الإناث على أرض الواقع، وإلى دور هذه الشّبكات في توفير مختلف مجالات المعرفة،

فضلاً عن وجود خبراء محاضرين وضيوف، ما يوفر ميزة تنوع الرؤى العلميّة وتنوع مصادر المعرفة والخبرة.

15–2– نتائج السؤال الثاني الذي نصه: ما تأثير كلّ من المتغيرات الآتية: (الجنس، والمؤهّل العلمي، والدّورات التدريبيّة) في تقديرات أفراد عينة البحث لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ اختُبرت فرضيات البحث الآتية:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق دالّ إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطي تقديرات معلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسيّ في محافظة دمشق لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة يعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

للتحقّق من هذه الفرضية تمَّ استخدام اختبار (ت استيودنت) للعيّنات المستقلة، حيث حُسب الفرق بين متوسطي درجات أفراد عيّنة البحث من المعلّمين على الدرجة الكليّة لاستبانة دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة حسب الجنس، كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول (7): نتائج اختبار (ت استيودنت) لدلالة الفرق حسب متغيّر الجنس

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(T)	درجة الحرية	قيمة الدلالة	القرار
أنثى	161	3.13	0.46340	0.952	255	0.342	غير دال
ذكر	96	3.19	0.48882				

يتّضح من الجدول (7) أنّ قيمة "ت" المحسوبة بلغت (952.) عند درجة حرية (255)، وقيمة الدلالة تساوي (0,342)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05)؛ أي أنّ الفرق غير دالّ، وهكذا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول: لا يوجد فرق دالّ إحصائيّاً

عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطي تقديرات معلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة يعزى إلى متغير الجنس. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تشابه واقع التّنمية المهنيّة لدى عينة البحث سواء أكانوا معلمين أم معلِّمات، وإلى تعرّضهم للخبرة الإلكترونيَّة نفسها، وبناء على ذلك جاءت تقديراتهم لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة متقاربة في متوسطيها.

الفرضية الثانية: لا يوجد فروق دالّة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطات تقديرات معلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسيّ في محافظة دمشق لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة تعزى إلى متغير المؤهّل العلمي (معهد، إجازة جامعية، دراسات عليا).

للتحقّق من هذه الفرضية، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على استبانة دور الشبكات الاجتماعيَّة الإلكترونيَّة في التنمية المهنية حسب متغير المؤهّل العلميّ، فكانت النتائج كما يوضحها الجدول (8).

الجدول (8): الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة حسب متغير المؤهّل العلميّ

المؤهّل العلميّ	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معهد	92	2.64	0.27811
إجازة جامعية	127	3.34	0.21826
دراسات عليا	38	3.76	0.12849
المجموع	257	3.15	0.47294

تشير النتائج الواردة في الجدول (8) إلى وجود فروق ظاهرية في الدرجة الكليّة لاستبانة دور الشبكات الاجتماعيَّة الإلكترونيَّة في التنمية المهنية وفقاً لمتغير المؤهّل العلمي. حيث بلغ أعلى متوسط حسابيّ (3,76) لذوي المؤهل العلمي (دراسات عليا)،

يليه ذوو المؤهل (إجازة جامعية) بمتوسط حسابي (3,34)، وأقلّ متوسط حسابي كان (2,64) لذوي المؤهل العلمي (معهد).

وللكشف عن الدلالة الإحصائيّة للفروق بين مستويات متغير المؤهّل العلميّ، تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One- way ANOVA) فكانت النتائج كما يبيّنها الجدول (9).

الجدول (9): اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات متغير المؤهّل العلميّ

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	قيمة الدلالة	القرار
بين المجموعات	43.640	2	21.820	406,901	0.000	دال عند 0,01
داخل المجموعات	13.621	254	0.054			
المجموع	57.260	256				

يتّضح من الجدول (9) أنّ قيمة "F" بلغت (406,901)، وقيمة الدلالة الاحتمالية تساوي (0,000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05)؛ أي أنّ الفرق دالّ، وهكذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول بوجود فروق دالّة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطات تقديرات معلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة تعزى إلى متغير المؤهّل العلميّ.

ولمعرفة اتجاه الفروق في الدرجة الكليّة ولصالح أي مستوى من مستويات هذا المتغيّر، تم إجراء المقارنات البعديّة، باستخدام اختبار "شيفيه" للمقارنات البعدية، كما هو مبين في الجدول (10).

الجدول (10): نتائج اختبار "شيفيه"؛ لمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات متغيّر المؤهّل العلميّ

المؤهّل العلميّ (I)	المؤهّل العلميّ (J)	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	القرار
معهد	إجازة جامعيّة	-.70669	0.03176	0.000	دال عند 0,01
	دراسات عليا	-1.1270	0.04425	0.000	دال عند 0,01
إجازة جامعيّة	دراسات عليا	-.42039-	0.04243	0.000	دال عند 0,01

يتبيّن من الجدول (10) من خلال المقارنات البعديّة بين فئات متغيّر المؤهّل العلمي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطاتها لصالح المعلّمين ذوي المؤهّل العلمي (دراسات عليا)، والمتوسط الحسابي الأعلى في الجدول (8) يؤيّد كون اتجاه الفروق لصالح ذوي المؤهل العلمي (دراسات عليا).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ برامج الدراسات العليا التي تركّز على الأدوار الحديثة لكلّ فرد في العملية التعليميّة، ولا سيما في ظلّ عصر المعلومات والتّكنولوجيا، أكسبت المعلّمين ذوي المؤهل العلمي الأعلى مهارة في التعامل مع مستحدثات التّكنولوجيا والإنترنت، وأعطتهم خبرة واعية، وفهماً عميقاً لشبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني وطبيعتها، ومعرفة شمولية بدورها في تحقيق التّنمية المهنيّة المستدامة، أكثر من المعلّمين ذوي المؤهّل العلميّ الأقل.

الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق دالّ إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطي تقديرات معلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التنمية المهنية يعزى إلى متغير الدّورات التدريبيّة.

للتحقّق من هذه الفرضية تمَّ استخدام اختبار ت استيودنت للعيّنات المستقلة، حيث حُسب الفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من المعلّمين على الدرجة الكلية لاستبانة دور في التنمية المهنية حسب متغير الدورات التدريبية، كما هو موضح في الجدول (11).

الجدول (11): نتائج اختبار (ت اسيودنت) لدلالة الفرق حسب متغير الدّورات التّدريبيّة

الدورات التدريبية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(T)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
لم يتبع دورة	151	2.84	0.34852	21.278	255	0.000	دال عند 0,01
اتبع دورة	106	3.61	0.1515				

يتّضح من الجدول (11) أنّ قيمة "ت" المحسوبة بلغت (21,278) عند درجة حرية (255)، وقيمة الدلالة الاحتمالية تساوي (0,000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05)؛ أي أنّ الفرق دالّ، وهكذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها التي تقول: يوجد فرق دالّ إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطي تقديرات معلِّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ في محافظة دمشق لدور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة يُعزى إلى متغير الدّورات التّدريبيّة، وهذا الفرق لمصلحة المعلِّمين الذين اتَّبعوا دورات. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ المعلِّمين الذين اتبعوا دورات تدريبيّة، أكثر دراية من غيرهم في معرفة دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة؛ لاكتشافهم بفضل هذه الدورات ما للشبكات الإلكترونيَّة من محاسن وما عليها من مساوئ. كما أنّ برامج الدورات التدريبيَّة غالباً ما تجعل المعلِّمين الخاضعين لدورات تدريبيّة يتعاملون بشكل مباشر في أثناء الدورة مع شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني، لذا هم أكثر قدرة على تحديد دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة، وتمييز المجالات التي يكون فيها دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني فعّالاً أكثر من غيرها.

3-مقترحات البحث:

استكمالاً لجوانب البحث، ومن خلال ما أظهرته النتائج؛ تقترح الباحثة ما يلي:

1. توفير البيئة الماديّة الداعمة من شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في عملية التّنمية المهنيّة للمعلّمين، مع الأخذ بعين الاعتبار إدارتها والرقابة عليها.
2. توفير التّدريب اللّازم والمستمر لمعلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ على شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني التي تحقق التّنمية المهنيّة لهم.
3. إجراء دراسة لمعرفة دور شبكات التّواصل الاجتماعي الإلكتروني في التّنمية المهنيّة للمعلّمين في مدارس التعليم الأساسي والثانوي من وجهة نظر المديرين.
4. إجراء دراسة لتحديد درجة امتلاك معلّمي الحلقة الأولى من مرحلة التّعليم الأساسيّ لمؤشّرات التّنمية المهنيّة المستدامة.
5. إجراء دراسة لمعرفة معوقات تحقّق التّنمية المهنيّة، وسبل تطويرها من وجهة نظر المعلّمين.
6. ضرورة إقامة ندوات توعويّة للمعلّمين بمختلف المراحل الدراسيّة لتوعيتهم نحو استغلال شبكات التَّواصل الاجتماعي في تنمية ذواتهم.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1. الأحمد، خالد طه. (2015). تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب. ط2. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
2. بغدادي، منار. (2012). تطوير التعليم في ضوء تجارب بعض الدول. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.
3. توفيق، عبد الرحمن. (2003). التدريب عن بعد باستخدام الكمبيوتر والانترنت. ط1. القاهرة: جامعة أم القرى بمكة الكرمة.
4. جودة، علي. (2006). المدرسة الإلكترونيَّة واقع أم خيال. مجلة الدعوة الإسلامية، الرياض.
5. حسن، سام. (2015). نموذج مقترح لتطوير واقع التنمية المهنية لدى مديري رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية في ضوء مدخل الجودة الشاملة والتجربتين الأمريكية والبريطانية، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية التربية.
6. حسين، عمر. (2018). فاعلية استخدام التعليم عن بعد في إعداد وتدريب معلمي التعليم الأساسي بولاية الخرطوم، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين.
7. روبنسون، مورين. (2002). إصلاح أحوال المعلمين في جنوب أفريقيا، تحديات واستراتيجيات وحوارات، مستقبليات، مجلة فصلية للتربية المقارنة، العدد123.
8. شحاته، نبيل. (2017). التنمية المهنية للمعلمين (الاتجاهات المعاصرة – المدخل – الاستراتيجيات)، القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
9. شهوان، أحمد أسعد. (2010). تصور مقترح لتطوير دور معلمي المرحلة الثانوية لمواجهة تحديات العولمة بمحافظة غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة.

10. عمّـار، سـام؛ والموسـوي، علـي. (2014). مصـطلحات المنـاهج والتـدريس وتقنيات التعليم. سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس: مجلس النشر العلميّ.
11. القحطـاني، عـوض. (2017). واقـع شـبكات التواصـل الاجتمـاعي فـي التنميـة المهنية الذاتيـة للمعلمين من وجهـة نظر معلّمي المرحلـة الثانويـة فـي مدينـة الدمام. كلية التربية، جامعة الملك سعود.
12. محروس، محمد الأصمعي. (2002). أبعاد التنمية المهنيـة لمعلمـي التعليم قبل الجـامعي بـين النظريـة والتطبيـق مجلـة البحـث التربـوي، المركـز القـومي للبحـوث التربوية والتنمية.
13. محمد حسين، صـلاح الدين. (2008). التنمية المهنيـة لمعلمي التعليم الثانوي، مجلـة مسـتقبل التربيـة العربـي، المجلـد الرابـع عشـر، العـدد 50، المكتـب الجـامعي الحديث، الإسكندرية.
14. المعطـي، عبـد؛ زارع، أحمـد. (2012). التـدريب الالكترونـي ودوره فـي تحقيـق التنمية المهنية لمعلم الدراسات الاجتماعية "دراسة تقويمية"، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد31.
15. الهزانـي، نـوره. (2013). فاعليـة الشـبكات الاجتماعيـة الإلكترونيَّـة فـي تطـوير عمليـة التعليم والـتعلم لـدى طالبـات كليـة التربيـة فـي جامعـة الملـك سـعود، المجلـة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد33.

المراجع الأجنبية:

1. Boling,Chalotte jones.(2002). How does an online professional development program support teacher chang, phd. The university of southern mississipp.
2. Bissesar, C.S. (2014). Facebook as infornal teach professional development tool. Australian Journal of teacher education (online), 39(2) 121.
3. Careneale, Dan, (2001). Telecourses chang channels, chronicle of higher education, vol, 47 , Issue 44, July 2001.
4. Cook, Joseph, Denise peker, (2009). Support professional development for teachers through discussions on internet, Acase study of a ggroup of teachers journal of ApA professional development, Vovember, 2009.
5. Greenhow, C, B. (2015). Learning, Teaching, and Schoarship in adigital age: Web 2.0 an classroom research: what path should we take now? Educational researcher January 2015, 53.
6. Luice, Sauve, (2008). programme d 'etudes superieurs a distance in education relative a l' enivironnment, university, du Quebes, monteral.
7. Manca, Stefania. (2014). Teachers professional development in online social networking sites. Ed Media. professional development and/or classroom use of online technologies in Ireland and the United States of America. Adissertation presented for the degree of professional doctorate in education. Dublin city university.
8. Unecco, (2003). Teacher professional development, an international review of the literature, international institute for educational planning.
   http://www.letkidslead.org/progects/ptepdp.cfm-
9. Marrero, M,E, Riccio. (2010). Woodruff, K.A,8 Schuster, Live, online short- courses: Acase study of innovative teacher professional development, the intenational review of research in open and distance learning, 11(1), 81-95.

10. Marsha, O.N.& Carol. (2017). Preschool teachers' Professional development. Handboo; of research on the education of young children, 2.
11. Ozen, Rasit, (2008). in service training (inset) programs via distance education: primary school teacher 's opinions turkishonine journal or distance education.
12. Phil,Riding, (2010). online teacher communities and communities professional development, vol,2001.
13. Shohel, M. Mahruf, C.8 Banks, F. (2012). School -based teachers professional development through technology – enhanced learning in Bangladesh. Teacher development, 16 (1) ,25.